

الليابان (قوة تجارية كبرى)

تمهيد إشكالي :

الليابان عبارة عن أرخبيل يمتد على شكل قوس شرق آسيا، تبلغ مساحته 378000 كلم مربعا، ويسكنه حوالي 127,9 مليون نسمة، ويشكل قوة تجارية كبرى على الصعيد العالمي وذلك بفضل ما يتوفر عليه من مؤهلات بشرية وتنظيمية جيدة، ومع ذلك فالبلاد لا تخلو من مشاكل اقتصادية وبيئية واجتماعية.

فما هي مظاهر القوة التجارية للليابان على الصعيد الدولي؟

وما هي العوامل المفسرة لها؟

وما هي المشاكل التي تواجهها؟

I - مظاهر القوة التجارية للليابان ومكانتها العالمية:

تسجللي مكانته اليابان العالمية في هيمنتها القوية على بلدان جنوب شرق آسيا ومنافسة منتجاتها على الصعيد العالمي، وتقديمها لمساعدات مالية لمجموعة من المناطق في العالم، ومن أبرز المؤشرات الدالة على ذلك نذكر ما يلي:

✓ احتلالها للمرتبة الثالثة من حيث قيمة الناتج الإجمالي الداخلي الخام بما يعادل 5150 مليار دولار ضمن الأقطاب الثلاثة المهيمنة على الاقتصاد العالمي.

✓ مساهمتها في التجارة الدولية: فهي القوة الاقتصادية الرابعة عالميا، حيث تسهم بنسبة 10,5% من الصادرات، و8,9% من الواردات.

✓ تعدد شركائها التجاريين: حيث تعامل مع كل الجماعات الاقتصادية العالمية، وفي مقدمتها رابطة دول جنوب شرق آسيا وأمريكا الشمالية والاتحاد الأوروبي، حيث يحقق ميزانها التجاري فائضا لصالحه، فيما يسجل عجزا واضحا مع الصين والشرق الأوسط.

✓ بنية تجارية قوية: تثل فيها المواد الصناعية نسبة كبيرة 91,9% من الصادرات، أما الواردات فتشكون أساسا من محروقات ومواد معدنية بنسبة 31,9% والمواد الفلاحية 12,8%， وهو ما جعل ميزانها التجاري يتحقق فائضا يقدر ب 80 مليار دولار سنة 2006.

✓ اتساع مجال استثمارها في الخارج حيث بلغت مثلاً نسبة 44% في أمريكا الشمالية و19% في الاتحاد الأوروبي و17% في الصين.

II - العوامل المفسرة للقوة التجارية اليابانية:

1 - العوامل الجغرافية والخدماتية:

✓ الاستفادة من موقع البلاد في شرق آسيا.

✓ انفتاحها على العالم من خلال مجموعة من الخطوط والبحار (الخط الهادي، وبحر اليابان، وبحر الصين).

✓ مجاورتها لأكبر تجمع سكاني في العالم (آسيا).

✓ التوسيع على حساب البحر.

✓ التوفير على موانئ كبرى تتركز على امتداد الساحلين الجنوبي والشمالي (طوكيو، يوكوهاما، ناكويا، كوبى).

2 - العوامل التنظيمية والبشرية:

اعتماد نظام رأساني يخول للدولة والمقاولات العمل على تطوير الاقتصاد، ويوضح ذلك من خلال:

✓ دور الدولة: تقديم المساعدات والمعلومات للمقاولات، تشجيع البحث العلمي من أجل تنمية الصناعة والتجارة (تحصيص 3% من الناتج الوطني الإجمالي للبحث العلمي)، لكي تكيف المقاولات مع التطورات التي يعرفها القطاعين، تشجيع التصدير.

✓ دور السوكوسوشا (Sogososha): وهي مؤسسات كبيرة تشرف على كل مراحل الدورة الاقتصادية، بدءاً من توفير المواد الأولية ومنح القروض للمقاولات، وتصنيع المواد، وتسيير المنتجات الصناعية، والبحث عن المعلومات المتعلقة بالأسواق والمستجدات التقنية.

✓ دور السكان: التوفير على كثافة سكانية مهمة 127,9 مليون نسمة، تثل فيها الفئة القادرة على العمل 66,7%， يشتغل منها 69,6% في القطاع الثالث، إضافة إلى ما يميزها من خصال الانضباط والتأهيل وحب العمل والتفاني فيه.

3 - القوة الصناعية أهم أسس القوة التجارية:

دور التنظيم الاقتصادي الرأسمالي الذي يسمح للدولة القيام بـ :

✓ توجيه المقاولات الصناعية ودعمها مالياً، وتشجيع البحث العلمي، والتحديث التكنولوجي.

✓ تكوين مؤسسات صناعية ضخمة (Zaibatsu): حيث تشرف على كل مراحل الإنتاج حتى التسويق، وتستثمر في قطاعات متعددة منها سوني SONY (الالكترونيك)، وميتسوبishi MITSUBISHI (السيارات).

✓ إنشاء فروع للمقاولات خارج اليابان: بهدف البحث عن أسواق جديدة، والتخفيض من تكلفة الإنتاج، والحفاظ على القدرة التنافسية لليابان.

III - مظاهر وعوامل القوة الصناعية لليابان كأحد أهم أسس قوتها التجارية:

1 - مظاهر القوة الصناعية لليابان وأهم خصائصها:

ترجم قوة النشاط التجاري لليابان في قوة صناعتها، ومن المؤشرات الدالة على ذلك ما يلي:

✓ تفوق صناعة السيارات والصناعة الإلكترونية، حيث بنت عندهما اليابان جزءاً كبيراً من قوتها الحالية، إذ اختارت السيارات كواحدة من القطاعين ذوي الأولوية في سياستها الصناعية الوطنية بفضل إنتاجها المتطور الذي بلغ سنة 2005م أزيد من 10 ملايين وحدة (المربعة الأولى عالمياً)، إلى جانب الصناعة الإلكترونية التي تفوقت على السيارات بفضل رقم معاملاتها وعدد مناصب الشغل التي توفرها.

✓ ترکز المركبات الصناعية على السواحل الجنوبية للمحيط الهادئ (طوكيو، يوكوهاما، ناكويا، أوزاكا كوبى)، والذي يشكل محوراً أساسياً لأنشطة الصناعية الثقيلة من مركبات حرارية ومصافي للنفط ومعامل للتكرير والصناعة البيترو كيماوية وصناعة السيارات.

✓ احتلال الشركات اليابانية مراتب متقدمة في إنتاج السيارات كشركة طوبوتو TOYOTA.

✓ التوفير على أسطول تجاري يعد من بين أضخم الأساطيل العالمية بفضل استفادتها من التوسع على حساب البحر، ومن توفر البلاد على موانئ كبرى تتركز أساساً على طول الساحل الجنوبي والشمالي.

2 - العوامل المفسرة للقوة الصناعية اليابانية:

أ - العوامل التنظيمية:

وتنتجلي من خلال:

✓ دور التنظيم الرأسمالي: حيث تتميز المقاولات اليابانية باتباعها نهج الليبرالية الجديدة، حيث تركزت في شكل عمودي (الزاياباتسو) للإشراف على مراحل الإنتاج من مواد أولية وعمال ومصانع وتسويق، وتستثمر في قطاعات متعددة أهمها السيارات NEC و MITSUBISHI والالكترونيك.

✓ دور الدولة: حيث تعمل على تقديم الدعم المالي للمقاولات، ومنحها امتيازات ضريبية، إضافة إلى التوجيه والنصائح والإرشاد.

✓ دور الدولة في تشجيع البحث العلمي: ويتجسد من خلال نسج علاقة متباعدة بين الجامعات ومراكز البحث العلمي والصناعي بتخصيصها لنسبة 3% من الدخل الوطني الخام للبحث من أجل التنمية.

ب - العوامل البشرية:

✓ توفر البلاد على طاقات بشرية مهمة قوامها أزيد من 80 مليون نسمة، تتميز بالتأهيل المهني الجيد والانضباط والتغافل في العمل.

IV - المشاكل والتحديات التي تواجه التجارة الخارجية للإمارات:

✓ الارتباط بالخارج، والمنافسة الأجنبية، والتأثير بالأزمات الدولية.

✓ استيراد مصادر الطاقة (85,5%) أو المواد الفلاحية (54%).

✓ تسويق المنتجات الصناعية حيث تتأثر بتقلبات الأسواق العالمية كما حدث سنة 2004م، أو ارتفاع أسعار البترول وأضطراب السوق الأمريكية.

✓ منافسة القطبين الاقتصاديين العالميين (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي).

✓ منافسة القوى الاقتصادية الصاعدة (الصين وكوريا الجنوبية وتايوان وهونغ كونغ وسنغافورة "التنينات الأربع").

✓ اضطراب السوق المالية يؤثر سلباً على تجارة اليابان، كما حدث في آسيا سنة 1997م نتيجة أزمة أبناك وبورصات آسيا، وأيضاً أهيار السوق المالية الأمريكية سنة 2008م.

✓ ارتفاع سعر اليدين: حيث أن فائض الميزان التجاري يؤدي إلى ارتفاع قيمة اليدين مقارنة مع العملات الدولية الأخرى مما يؤثر سلباً على الصادرات اليابانية، حيث يؤدي إلى تراجعها.

خاتمة:

استطاع اليابان إلى حد كبير التغلب على التحديات التي تعيش اقتصاده عن طريق استثماره الجيد لمؤهلاته التنظيمية والبشرية.

ليصبح وبالتالي قوة كبيرة تهيمن على التجارة العالمية.